

بحار الأنوار

[107] من فيكم شيئاً ما قام لي عذق بيثرب، أفتروني مانعا نفسي وولدي ومعطيكُم ؟ ولا سوين بين الاسود والاحمر، فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال: لتجعلني و أسودا من سودان المدينة واحدا ؟ فقال له: اجلس رحمك الله تعالى أما كان ههنا من يتكلم غيرك ؟ وما فضلك عليه إلا بسابقة أو تقوى. ثم اللباس، استعدى زياد بن شداد الحارثي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله على أخيه عبد الله بن شداد (1) فقال: يا أمير المؤمنين ذهب أخي في العبادة وامتنع أن يساكنني في داري ولبس أدنى ما يكون من اللباس، قال: يا أمير المؤمنين تزينت بزينتك ولبست لباسك، قال: ليس لك ذلك، إن إمام المسلمين إذا ولي أمورهم لبس لباس أدنى فقيرهم لنلا يتبيغ (2) بالفقير فقره فيقتله، فلاعلمن ما لبست إلا من أحسن زي قومك " وأما بنعمة ربك فحدث " فالعمل بالنعمة أحب من الحديث بها. ثم القسم بالسوية والعدل في الرعية، ولى بيت مال المدينة عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فكتب: العربي والقرشي والانصاري والعجمي وكل من في الاسلام من قبائل العرب وأجناس العجم (3)، فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود _____ (1) لم يذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله صحابي اسمه " زياد بن شداد الحارثي " نعم عبد الله بن شداد كان من أصحابه لكن لم يعرف له أخ بهذا الاسم، والظاهر وقوع التحريف، و سنأتي في باب جوامع مكارم اخلاقه وآدابه وسننه صلوات الله عليه رواية عن الكافي (1: 410 و 411) وفيه أن ربيع بن زياد شكاه إليه عليه السلام من أخيه عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء. وقد ذكرت القضية في نهج البلاغة أيضا (1: 448 و 449 عبده ط مصر) وفيه أن علاء بن زياد الحارثي اشتكى من أخيه عاصم بن زياد. وقال ابن أبي الحديد في شرحه (3: 19 ط بيروت) ان الذي رويته عن الشيوخ ورأيت به بخط أحمد بن عبد الله الخشاب أن الربيع بن زياد الحارثي أصابه نشابة في جبينه - إلى أن قال - : قال الربيع: يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخى ؟ قال: ماله ؟ قال: لبس العباء وترك الملاء وغم أهله أهله. (2) باغ وتبيغ: هاج. (3) في المصدر بعد ذلك: [سواء].